ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم إلى اللغة التركية. دراسة دلالية تقابلية تحليلية

إعداد

د/ زكي أبو النصر البغدادي[1]

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك-قسم تدريب المعلمين بمعهد اللغويات العربية-جامعة الملك سعود

[1] يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى مركز البحوث بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود لدعمه هذا البحث.ب

ملخص البحث:

ظاهرة الاشتراك اللفظي تعد من الظواهر اللغوية الشائعة في معظم اللغات الحية إن لم تكن في جميعها، والعربية واحدة من اللغات التي نشأت في ظلها هذه الظاهرة اللغوية بل تميزت عن اللغات الأخرى برعايتها لهذه الظاهرة حتى لكأنها صارت سمة للعربية لا تغادرها. وقد جعل بعض الدارسين الاشتراك ميزة للعربية تزهو بها على غيرها من اللغات الأخرى وتمدها بثروة كبيرة من الألفاظ والمعاني.

إن معاني القرآن الكريم لا تنتهي عند حد ولا تقف عند نهاية فكلما ظهرت معان تجددت معان أخرى. ومن المعاني الغزيرة التي ضمها القرآن الكريم من خلال كلماته المشرقة وألفاظه البديعة ما يسمى بـ"المشترك اللفظي". ومن ثم فإن ترجمة معاني القرآن الكريم تتطلب من المترجم فهما عميقا للخصائص المختلفة للنص القرآني بجميع مكوناته؛ الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والبلاغية؛ ليتسنى نقلها للقارئ بدقة وموضوعية، كما ينبغي على المترجم أن يكون ذا وعي وإدراك بعلوم اللغة العربية، ومعرفة بأساليبها البيانية والبلاغية، وأن يجيد اللغتين إجادة كاملة.

تقوم هذه الدراسة "ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم إلى اللغة التركية. دراسة دلالية "بتحليل ظاهرة المشترك اللفظي في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة التركية من خلال نماذج ترجمية مختلفة. وسيتناول فيها الباحث عددا من التراجم التركية المنشورة متتبعا ظاهرة المشترك اللفظي في القرآن الكريم؛ من خلال ترجمة بعض الآيات التي ورد فيها المشترك اللفظي، ومقارنة بعضها البعض؛ بهدف استقصاء مدى استيفاء هذه الترجمات لمختلف المعاني المرادة للألفاظ المشتركة ودقة التعبير عن مقاصدها، ولمعرفة إلى أي حد أصاب المترجمون وفطنوا إلى المعاني الحقيقية للألفاظ التي تعد مشتركاتٍ لفظية وذلك في ثلاثة حقول لغوية وهي: (الأسماء والأفعال والظروف). وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد الظاهرة اللغوية وتحليل النماذج الترجمية.

اعتمدت الدراسة على سبع ترجمات تركية مطبوعة ومنشورة، وتمثل حِقَبا تاريخية مختلفة. تتكون الدراسة من عدة مباحث وهي: مفهوم المشترك اللفظي، ثم الأثر الدلالي للمشترك اللفظي في الإعجاز القرآني، وأسباب حدوثه، ثم ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم إلى التركية، تلي ذلك نماذج تحليلية في ترجمة معاني القرآن إلى التركية وفي نهاية البحث خاتمة تتضمن أهم النتائج، فثبت بالمصادر والمراجع التي أفادت منها الدراسة.

استند الباحث في هذه الدراسة إلى سبع تراجم وهي:

١- ترجمة سليمان أتاش

٢- ترجمة يشار نوري أوز تورك.
٣- عبد الباقي جول بنارلي
٤- حسن بصري شنطاي
٥- محمد أسد
٦- سعاد يلدريم
٧- ترجمة وقف الشؤون الدينية

المبحث الأول: تعريف المشترك اللفظي في اللغة والاصطلاح:

المشترك في **اللغة** يعني المخالطة والمقارنة ومنه قوله تعالى: "وأشركه في أمري"[٢]، ويقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، ومنه فريضة مشتركة: يستوي فيها المقتسمون، وطريق مشترك: يستوي فيه الناس، واسم مشترك: تشترك فيه معان كثيرة[٣].

أما المشترك اللفظي في **الاصطلاح** فهو اللفظ الواحد الذي يطلق على معان ليس بينها ما يجمعها؛ وهو ما يفهم من قول سيبويه: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واتفاق اللفظين والمعنى مختلف نحو قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشياء كثيرة[٤]".

وهو بعبارة بعض الأصوليين: "اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات مختلفة بالحد والحقيقة إطلاقا متساويا[٥]"

يرى الباحث بناء على ما تقدم من تعريفات أن المشترك اللفظي هو كل لفظ يدل على معان متعددة ليس بين تلك المعاني علاقة معنوية أو بلاغية.

يشير (المولودي عزيز: ١٤٣٣، ٢١٤) إلى أن كل لفظ يدل على معان متعددة شرط أساسي في حصول الاشتراك لأن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين تلك المعاني سواء أكانت هذه الصلة معنوية أو بلاغية، وإلا تحول هذا الاشتراك.

المبحث الثاني: مفهوم المشترك اللفظي

أولا: عند القدماء:

أورد الدكتور أحمد مختار عمر (١٩٨٥: ١٥٨) عدة تعريفات لعدد من علماء اللغة القدامى نورد بعضا مما ذكره؛ يقول السيوطي: "وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[٦]

---

[٢] طه:٣٢

[٣] انظر: كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، العراق ٢٩٣/٥، والصحاح، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري بحواشي عبد الله بن عبد الجبار المقدسي، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه، دار إحياء التراث العربي، بيروت:١٣٠٧/٤، ولسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ه دار صادر بيروت: ٤٤٨/١٠.

[٤] الكتاب لسيبويه؛ تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل الجديد، بيروت: ٢٤/١.

[٥] انظر: معيار العلم لابي حامد الغزالي: تحقيق سليمان دنيا مصر ١٩٦٩م.

[٦] المزهر ٣٦٩/١

وعرفه الآملي بأنه" وضع اللفظ الواحد مادة وهيئة بإزاء معنيين متغايرين أو أكثر".

حدد معناه السيوطي ناقلا عن ابن فارس في" فقه اللغة فقال: " وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" (عبد العال سالم: ١٩٩٤،٩). ولقد ذكره سيبويه (ت ١٨٠ه)في معرض حديثه عن تقسيمات الكلام قائلا:" اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف؛ قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الذلة، وأشباه هذا كثير، ثم جاء ابن فارس بعد قرنين من الزمان فذكر المشترك في باب أجناس الكلام كما ذكره سيبويه من قبل، فقال:" ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان" ثم أفرد بابا في كتابه (الصاحبي) للاشتراك للاشتراك؛ عرَّف فيه المشترك، وذكر أمثلة عليه من كتاب الله تدل على نظرته لمفهوم المشترك، فقال: "معنى الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر كقوله تعالى:" **فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل**"[٧] ، فقوله: "فليلقه" مشترك بين الخبر وبين الأمر، كأنه قال: فاقذفيه في اليم يلقه اليم. ومحتمل أن يكون اليم أمر بإلقائه. ومن الباب قوله: " **ذرني ومن خلقت وحيدا**"[٨] فهذا مشترك محتمل أن يكون لله عز وجل ثناؤه؛ لأنه انفرد بخلقه، ومحتمل أن يكون: خلقته وحيدا فريدا من ماله وولده"(مسعود بوبو:١٩٩٨، ٢٩).

يلاحظ الباحث أن ابن فارس قد توسع في مفهوم الاشتراك فخرج به من إطار المفردات إلى إطار الأساليب والتراكيب ويتجلى ذلك فيما ذكره من أمثلة فعبر عن ذلك في المثال الأول:" **فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل**" (اشتراك بين أسلوب الخبر والأمر) وفي المثال الثاني: "" **ذرني ومن خلقت وحيدا**" (الاشتراك بين تركيب الفاعل والحال".

وباستقراء الأمثلة التي أوردها اللغويون للمشترك اللفظي يتبين أنه يتحقق عندما تؤدي كلمة ما أكثر من معنى دون النظر إلى:

أ) ما إذا كانت هناك علاقة بين المعنيين أوْ لا فكلمة "البشرة" التي تعني في الحقيقة جلد الإنسان وتستعمل كذلك لعلاقة المشابهة بمعنى النبات والثاني: مثل كلمة (الأرض) التي ذكر كراع من معانيها: قوائم الدابة – الزكام – والرعدة. وقد روي عن ابن عباس قوله حين أصابت الناس زلزلة:"أزلزلت الأرض أم بي أرض" أي رعدة"[٩]

---

[٧] طه: ٢٠/٢٩

[٨] المدثر: ٧٤/١١

[٩] انظر المنجد في اللغة: علي بن الحسن الهنائي تحقيق ابحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.

ب) ما إذا كان المعنيان متضادين أو لا. فالأول مثل قولهم "البئر" للعطاء الكثير والقليل، وجلل للكبير والصغير، وجون للأبيض والأسود[١٠].

جـ) ما إذا كان المعنيان متوزعين بين لهجتين، أو مستعملين في لهجة واحدة. فالأول مثل كلمة (السرحان) التي تعني الأسد في لهجة هذيل والذئب عند عامة العرب[١١].

د) ما إذا كانت الكلمة في أحد معنييها تنتمي إلى قسم معين من أقسام الكلام، وفي المعنى الآخر إلى قسم آخر، أو كانت تنتمي بمعنييها إلى قسم واحد. فالأول مثل كلمة "أجم" التي تستعمل فعلا في قولهم "أجم الأمر" إذا اقترب، وتستعمل وصفا في قولهم "كبش أجم" إذا كان بغير قرون، و"رجل أجم" إذا كان بدون رمح. وروى السيوطي عن الخليل الأبيات التالية:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغـروب
أتبعتهم طرفي وقد أزمعـــــــوا ودمع عيني كفيــض الغـــــــروب
كانوا وفيهم طفلة حـــــــــــرة تفترُّ عن مثل أقاحي الغـــروب[١٢]

ثانيا: عند المحدثين:

تناول اللغويون المحدثون تعريف الاشتراك من أقرب السبل؛ فقالوا: هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى (مسعود بوبو:١٩٩٨، ٢٧)[١٣]، وزاد بعضهم: دلالة على السواء عند أهل اللغة، وأضاف آخرون: بأن يكون وضع أولا، أو أن يكون الاشتراك على طريق الحقيقة لا المجاز (آل ياسين:٤١٦).

أنواع المشترك اللفظي عند المحدثين:

يرى (مختار عمر: ١٩٨٥: ١٦٢) أن المحدثين قد ميزوا بين أربعة أنواع من المشترك اللفظي على النحو التالي:

١- وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معان فرعية أو هامشية.
٢- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة.
٣- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى.
٤- وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق

[١٠] المنجد ص:١٣٧ والمزهر ٣٨٨/١. ومن اللغويين من أخرج هذا النوع من المشترك وخصه باسم الأضداد.
[١١] المنجد ص:٨٣، والمزهر:٣٨١/١.
[١٢] المزهر ٣٧٦/١
[١٣] نقلا عن د. مختار: علم الدلالة ص: ١٤٥، وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: ص: ٥٤، دراسات في فقه الله د. الصالح ص: ٣٥٠

النوع الأول: أفاض في توضيحه (Nida: ١٩٧٥، ١٣٠) في كتابه Componental Analysis of Meaning؛ ذكر أن المعاني الفرعية أو الهامشية تتصل بالمعنى المركزي بعضها ببعض عن طريق وجود عناصر مشتركة معينة وروابط من المكونات التشخيصية والمعنى المركزي عنده هو الذي يتصل بمعنى الكلمة إذا وردت منفردة مجردة من السياق، وهو الذي يربط عادة المعاني الأخرى الهامشية.

النوع الثاني: قريب من النوع الأول، وقد ورد في تقسيم أولمان في كتابه The Principles of Semanticsللمشترك اللفظي وسماه تغييرات الاستعمال أو "جوانب متعددة للمعنى الواحد" وقد ضرب مثلا لذلك كلمة wall حائط التي تتنوع مدلولاتها بحسب مادتها (حجر-طوب) ووظيفتها (حائط في منزل-أو بوابة) وبحسب خلفية المستعمل واهتماماته (بنَّاء -عالم آثار - مؤرخ- فنون) ولكن هذه الظلال أو الاستعمالات المختلفة ينظر إليها على أنها مظاهر متلاصقة أو متقاربة لكل متحد وقد ضرب Alan Gardinar أمثلة على ذلك بكلمة Ball التي قد تعني كرة قدم – كرة سلة-أو كرة من الجليد.

النوع الثالث: وهو دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لاكتسابها معنى جديدا أو معاني جديدة فقد سماه اللغويون " البوليزيمي-Polyzemy ويمكن تسميته كذلك:" تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب المعنى"، أو كلمة واحدة-معنى متعدد" وقد مثل أولمان لهذا النوع بكلمة Operation التي تعد كلمة واحدة في عرف متكلمي الإنجليزية مع أنها حين تسمع منعزلة عن السياق لا يعرف ما إذا كان المقصود بها عملية جراحية، أو عملية استراتيجية أو صفقة تجارية.

النوع الرابع: وهو الذي يشير إلى وجود أكثر من كلمة يدل كل منها على معنى، وقد تصادف عن طريق التطور الصوتي أن اتحدت أصوات الكلمتين فيسميه اللغويون Homonymy (أولمان: ١١٥)، ويمكن أن يسمى كذلك: "تعدد المعنى" نتيجة تطور جانب في اللفظ أو "كلمات متعددة-معان متعددة". ويمكن التمثيل لهذا بكلمات: sea (بحر)، to see (يرى)، see (أبرشية-مقر الأسقف). والمهم اتحاد نطق الكلمتين دون اعتبار لتطابق هجائهما أو اختلافه.

ويمكن التمثيل لهذا النوع من اللغة العربية بالفعلين: قال يقيل، وقال يقول حينما يستخدمان في الماضي، أو بصيغة اسم الفاعل. وكذلك بالفعلين ضاع الشيء يضيع وضاع (المسك) يضوع. وكذلك باسم الفاعل من الفعلين سال وسأل (مختار عمر: ١٩٨٥، ١٦٧).

بعد أن عرضنا لآراء الأقدمين والمحدثين في تحديد مفهوم الظاهرة اللغوية (المشترك اللفظي) وأنواعها المختلفة؛ نناقش في المبحث التالي الأثر الدلالي لتلك الظاهرة في الإعجاز القرآني.

المبحث الثالث: الأثر الدلالي لـ (لمشترك اللفظي) في الإعجاز القرآني:

للمشترك اللفظي أثر دلالي بالغ في تفسير القرآن الكريم؛ فكما يتسع المعنى المراد بالاشتراك فإنه يثير قضايا دلالية مرتبطة في عمومها بظواهر لغوية تناسب ظروف الاستعمال، وطبيعة العلاقة بين المعنيين الداخلين في مفهوم الاشتراك وقضية الغموض والوضوح، والدور الذي يجب أن يكون للكلمة الواحدة في سياق معين.

التعبير القرآني كثيرا ما يختار مفردة معينة لها أكثر من دلالة واحد مثل كلمة "قسورة" في قوله تعالى: "فرَّت من قسورة"[١٤]، فقد فسرت بأنها الرامي، أو الأسد، أو جماعة الرماة، أو أصوات الناس، أو ظلام الليل[١٥]، وبهذا تترابط هذه المعاني لترسم أبلغ صورة لهؤلاء الذين كانوا ينفرون من مجرد صوت القرآن كما تنفر الحُمُر من أي صوت تسمعه أو أي شخص تراه، أو حيوان تشاهده خوفا أن يفترسها؛ فالصفة الجامعة بينهما أن كلا منهما ضعيف منهار أمام جبار قوي، مقدر أنه واقع لامحالة؛ لأن الصائد مما لا تمكن مقاومته؛ لأنه قسورة، فكيف إذا أضيف إلى كل هذا أنها تعني ظلمة الليل، والصوت المزعج، حيث الخوف أكبر وأكبر. وبهذا لا يزداد التصوير إلا **تكثيفا في الدلالة على مصدر الخوف.**

ومما ذكر السيوطي أن من أكبر الأوجه الدالة على إعجاز القرآن الكريم ألفاظه المشتركة حيث قال: الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر(١٤٠٨، ٥١٤)، وهو ما ذهب إليه (زيد مهاوش: ١٤٣٣، ٢٣٠) نقلا عن الطاهر بن عاشور حيث قال: ومن أساليب القرآن المنفرد بها التي غفل المفسرون عنها أنه يرد فيه استعمال اللفظ المشترك في معنيين أو معان إذا صلح المقام-بحسب اللغة العربية- لإرادة مايصلح منها واستعمال اللفظ في معناه الحقيقي والمجازي، إذا صلح المقام لإرادتهما، وبذلك تكثر معاني الكلام مع الإيجاز، وهذا من آثار كونه معجزة خارقة كعادة كلام البشر، ودالة على أنه منزل من لدن العليم بكل شيء والقدير عليه.

---

[١٤] المدثر:٥١

[١٥] انظر: جامع البيان٢٣/٤٥٥) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٢٧٣/٨)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط:١، (١٤٢٣هـ)، القاهرة.

يرى الإمام الطبري[١٦] أن وجود المشترك اللفظي في القرآن **وسيلة من وسائل التوسع في التعبير، وظاهرة لغوية مطردة في كلام العرب،** فيقول: فإن قال لنا قائل: وكيف يجوز أن يكون حرف واحد شاملا للدلالة على معان كثيرة مختلفة؟ قيل: كما جاز أن تكون كلمة واحدة تشمل على معان كثيرة مختلفة، نحو قولهم للجماعة من الناس: أمة، وللحين من الزمان أمة، وللرجل المتعبد المطيع لله: أمة، وللدين والملة: أمة.

في هذا السياق يذكر الإمام ابن الجوزي في كتابه "نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر" تعبير الوجوه والنظائر فيقول: ***"واعلم أن الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير المعنى الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه، فإن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر"***[١٧].

يرى الباحث أن العلماء والمصنفين الأوائل قد ابتعدوا عن تسمية كتبهم بـ"المشترك اللفظي" في القرآن الكريم وقد أسموها بالوجوه والنظائر في القرآن وذلك ظنا منهم أنهم ينزهون القرآن عما لا يليق به فنجد العديد من المؤلفات تحمل عناوين الوجوه والنظائر مثل:

١- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي (ت:١٥٠ه)[١٨]
٢- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للحسين بن محمد الدامغاني (ت:٤٧٨).[١٩]
٣- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى (ت:٢٩٢هـ).
٤- التصاريف ليحي بن سلام (ت:٢٠٠).[٢٠]
٥- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم للمبرد (ت: ٢٨٥ه).
٦- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ت:٥٩٧)[٢١]
٧- تحصيل نظائر القرآن الكريم للحكيم الترمذي (ت:٣٢٠ه).

---

[١٦] انظر: "المشترك اللفظي أهميته في التعبير اللغوي والادبي والبلاغي وأثره في الدراسات القرآنية للسيد الحسيني (بدون تاريخ) نقلا عن: د. أحمد غرور القرآن الكريم والمشترك اللفظي، مجلة الوعي الإسلامي (الكويت:٢٠١١م)

[١٧] انظر: نزهة الأعين للجوزي: ٨٣، وانظر: البرهان: للزركشي:١٠٢/١، والإتقان للسيوطي:١٢١/٢، وكشف الظنون:٢٠٠١/٢

[١٨] تحقيق: د. عبد الله شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م.

[١٩] تحقيق: عبد العزيز سيد الاهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٣م.

[٢٠] تحقيق هند شلبي: الشركة التونسية، تونس،١٩٨٠م.

[٢١] تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٩٨٤م

٨- كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لابن العماد(ت:٨٨٧).[٢٢]
٩- منخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر لابن الجوزي (ت:٥٩٧)

هناك عدة أسباب لحدوث المشترك اللفظي في اللغة نوردها في المبحث التالي:

المبحث الرابع: أسباب حدوث المشترك اللفظي عند القدامى والمحدثين

يمكن تلخيص أهم الأسباب التي أوردها الباحثون (أحمد مختار عمر (١٩٨٤: ١٦٠-١٦٢)، (هادي نهر: ٢٠٠٧، ٥١٨)، (السيد الحسيني:٢١)، (محمد نور الدين المنجد:٣٤،١٩٩٨-٣٥، ٤٤-٥٠) (عاطف مدكور:(١٩٨٦: ٢٣٢)، و(ف.ر.بالمر:١٩٩٥: ١٠١-١١٠) لحدوث المشترك اللفظي في النقاط التالية:

١- اختلاف اللهجات:

قد تضع قبيلة ما لفظا لمعنى من المعاني بينما تضعه قبيلة أخرى لمعنى آخر فينقله رواة اللغة بالمعنيين كما سمعوه؛ ومن الأمثلة على ذلك: الصليت عند عامة العرب الزيت وعند أهل اليمن: دهن السمسم، الكوثر بمعنى: النهر، والكوثر: الغبار بلغة هذيل. والربيع ما تعتلفه الدواب من الخضر، والربيع من الأزمنة بعد الشتاء، والربيع بلغة أهل الحجاز: الساقية الصغيرة تجري إلى النخل.٢٣. الذئب كالسرحان والسيد عند عامة العرب، وعند هذيل: الأسد. والهجرس: في لهجة الحجاز: القرد، وفي لهجة اليمن: الثعلب.[٢٤]

٢- الاستعمال المجازي:

الاستعمال المجازي للفظة المعينة مثل: استعمال كلمة: الفتنة وهي النفاق، بمعنى: المال؛ لأنه يفتن بعض الناس ممن يملكونه، واستعمال (الإثم) وهو الذنب بمعنى (الخمر)؛ لأنه سبب في اقتراف الإثم.

٣- الاختلاف في الاشتقاق:

قد يكون للقواعد الصرفية أثر في نشأة المشترك اللفظي؛ وذلك عندما تتفق لفظتان متقاربتان في صيغة واحدة، فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة يؤدي إلى جعلها من قبيل المشترك اللفظي وهي ليست منه إلا في الظاهر ومن ذلك الفعل (وجد) الذي يأتي بمعنى العثور على الشيء، والغضب، والحب، والعشق، والحزن.

النوى: بمعنى البعد. من نوى ينوي، والنوى: جمع نواة.

---

[٢٢] تحقيق فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٧٧م.
[٢٣] انظر: المنجد في اللغة. دراسة لغوية. د. فوزي مسعود
[٢٤] ينظر: التنوعات اللغوية ص:٣٨٤ وعلم الدلالة فريد عوض: ص: ١٤١

٤- **الاقتراض من اللغات الأخرى**:

الاقتراض اللغوي ظاهرة موجودة في كل لغة يتفاعل أهلها مع غيرهم من أصحاب اللغات الأخرى، وهي من أهم الوسائل التي تؤدي إلى نمو اللغات وتجدد ألفاظها (إبراهيم أنيس:١٩٩٤، ١٠٩)، فكلمة الحصن استعارته اللغة العربية من اليونانية. أكدت معظم الدراسات اللغوية الحديثة أن انتقال لفظ من لغة أخرى لابد لناقليه من أن يغيروا فيه من حيث الأصوات أو البناء الصرفي سواء بالحذف أو الزيادة، أو إضفاء سمات النطق المحلي على اللفظ المقترض[٢٥]

٥- **التطور الصوتي:**

التطور الصوتي بتغيير نطق الكلمة المعينة إما عن طريق (القلب المكاني) كما في نحو: نأى وناء. يقال: ناء بصدره: إذا نهض وناء: إذا بعد من النأي وهو البعد. قال تعالى: (أعرض ونأى بجانبه)[٢٦] وقرئ (أعرض وناء بجانبه) [٢٧]. أو عن طريق القلب والإبدال الصوتي. من نحو: الفروة والثروة، بإبدال الفاء ثاء. والأولى: جلد الرأس، والثانية: الغنى، وتطابق الكلمتين في الصورة الصوتية ومن ذلك: حنك وحلك بمعنى السواد. وحثالة وحفالة، للشيء القليل والضئيل ودعم ودحم. يقال: دعم الشيء: قواه من الدعم. ودعم: دفع ورمى وأصلها (دحم) بإبدال الحاء عينا للتخفيف.[٢٨]

٦- **التطور الدلالي:**

تتطور دلالة الكلمة وتنتقل دلالتها من العام إلى الخاص وهذا ما حدث لبعض الألفاظ تزامنا ونزول الوحي وإشراق شمس الإسلام؛ إذ ضيقت بعض المساحات الدلالية لبعض الألفاظ وتحددت بدلالة معينة مما أوجد دلالتين مشتركتين للفظ الواحد؛ الدلالة القديمة والدلالة الإسلامية الجديدة، ولهذا يقرر ابن فارس" ***أن العرب كانت في جاهليتها على إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم، فلما جاء الله عز وجل بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات، وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى؛ بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفى الآخر الأول فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم، والكافر والمنافق، وإن العرب عرفت المؤمن من الأمان، والإيمان هو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصاف بها يسمى المؤمن بالإطلاق مؤمنا، وكذلك الإسلام والمسلم إنما***

[٢٥] ينظر: جوزيف فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة (بدون تاريخ)
[٢٦] فصلت: ٥١
[٢٧] الإسراء: ٨٣
[٢٨] ينظر: المخصص لابن سيده١٩/١٤، (ت: ٤٥٨) بيروت: بدون تاريخ والمزهر: ٤٧٥/١ وفصول في فقه اللغة: رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٩٩م.

عرفت منه إسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر، فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليربوع" [٢٩].

بعد استعراض الأسباب المختلفة لحدوث الظاهرة والتي تتلخص في: اختلاف اللهجات، والاستعمال المجازي، والاختلاف في الاشتقاق، والاقتراض، والتطور الصوتي والدلالي؛ نناقش في المبحث التالي آراء كل من المؤيدين والمعارضين لوجود الظاهرة من عدمها.

المؤيدون والمعارضون

اختلفت آراء العلماء القدامى في وقوع المشترك اللفظي إلى ثلاثة اتجاهات:

الأول: القائلون بوجوب وجوده في اللغة؛ بوصفه واقعا لغويا لا يمكن إنكاره، وعلى هذا الرأي أغلب اللغويين العرب من أمثال الخليل (ت:١٧٥هـ) وتلميذه سيبويه والأصمعي(ت:٢١٦هـ) وابن سلام (ت:٢٢٤ه)، وإبراهيم اليزيدي (ت:٢٢٥هـ) وابن السكيت (ت:٢٤٤هـ)، والمبرد(ت:٢٨٦ه)، وابن دريد(ت:٢١١هـ) وأبو الطيب اللغوي (ت:٣٥١هـ)، والأزهري(ت:٣٧١هـ)، وابن فارس (ت:٣٩٥ه)، والجوهري (ت:٤٠٠هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) وحجة هؤلاء" أن الألفاظ متناهية، والمعاني غير متناهية، والمتناهي إذا وزَّع على غير المتناهي لزم الاشتراك (الرازي: ١٩٧٩، ٣٦٠). ومعنى العبارة السابقة أن المعاني إذا قسمت على الألفاظ استوعبتها وبقي من المعاني الكثير الذي لم تستوعبه الألفاظ، فتنقسم هذه المعاني على الألفاظ المحدودة، فربما يكون لكل لفظ معنيان أو أكثر تبعا للظروف والأحوال التي تم التقسيم فيها (عبد العال سالم: ١٩٩٤، ١٩).

الثاني: القائلون بإمكان وقوعه؛ ومن هؤلاء سيبويه٣٠ (ت:١٨٠هـ) فهو أول من ذكر المشترك في تقسيمات الكلام، إذ قال في كتابه: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين؛ فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو: نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه ذلك كثيرة٣١. وممن أشار إلى الاشتراك اللفظي في العربية الفصحى ابن جني (ت:٣٩٢هـ) الذي أثبت وقوعه في الحروف والأفعال والأسماء على حد سواء. وكذلك ابن فارس[٣٢] الذي ذكر المشترك في باب أجناس الكلام.

---

[٢٩] ينظر: لسان العرب لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ) بيروت: ١٩٦٨م

[٣٠] ينظر الكتاب لسيبويه ج١ ص: ٢٤

[٣١] المصدر السابق، ج:١ ص: ٧-٨

[٣٢] ينظر الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس (ت:٣٩٥هـ) بيروت:١٩٦٣م

ومن القائلين بهذا الرأي: الثعالبي[٣٣] والسيوطي (ت: ٩١١هـ) الذي ذكر أمثلة عديدة للمشترك اللفظي ذكرها بعض اللغويين في مؤلفاتهم، مثل: ابن دريد (ت: ٩١١هـ)، أبو علي القالي (ت: ٣٥٦هـ)، ابن خالويه، الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، الأصمعي، الفارابي، التبريزي، أبو الطيب اللغوي (ت: ٣٥١هـ)[٣٤]. هذا الفريق من العلماء ذهب إلى أن المشترك اللفظي" ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين، بأن وضع أحدهما لفظا لمعنى، ثم وضعه آخر لمعنى آخر ثم اشتهر ذلك اللفظ ما بين الطائفتين في إرادة المعنيين، وبمرور الوقت يشيع الاستعمال عند الفريقين، فيستعمل هذا ذاك والعكس، حتى ينسى الواضع وتبقى الاستعمالات وهذا معناه أن اللغة غير توقيفية.

الثالث: المنكرون لوقوعه في اللغة؛ فهم ينكرون وجوده مطلقا بوصفه عندهم طريقا إلى الإبهام والغموض، وبابه المجاز، ويعمل على تأويل أمثلته بما يخرجها عن بابها ويمثل هذا الرأي قلة من اللغويين وعلى رأسهم ابن درستويه (ت: ٣٤٧هـ) الذي كان يرى أن "اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين، وإن اتفق اللفظان.[٣٥] أما المحدثون؛ فقد حاول بعضهم الموازنة بين من أنكر المشترك ومن أقر به، وعندهم **"أن الفريقين قد تنكب جادة الحق فيما ذهب إليه، فمن العسف محاولة إنكار المشترك إنكارا تاما، وتأويل جميع أمثلته تأويلا يخرجها من هذا الباب؛ وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل، وغير أنه لم يكثر ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الذي يقر بوجوده مطلقا إذ يمكن تأويل بعض ما يظن أنه من المشترك تأويلا يخرجه من هذا الباب"**[٣٦].

من خلال عرضنا للاتجاهات السابقة يمكننا القول: إن المشترك اللفظي ظاهرة واقعة في اللغة، وفي أبلغ نص لغوي عربي معجز ونعني بذلك القرآن الكريم، وقد فرضته قوانين التطور اللغوي الدلالي؛ ولهذا اهتم العلماء العرب بدراسته، وبيان أسباب وجوده وعلله

[٣٣] ينظر: فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) ص: ٢٠٤، القاهرة:١٩٣٨م)
[٣٤] المصدر السابق: ص ٣٦٩
[٣٥] المصدر السابق: ج:١ ص: ٣٨٥
[٣٦] هادي نهر ص: ٥١٥ منقول عن د. علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار نهضة مصر.

فوضعوا فيه المصنفات[٣٧]، وقد دأب القدماء والمحدثون على بيان الأسباب التي تفسر وجود المشترك اللفظي في اللغة وتشكل مصادر تغذيه، وتوسع دوائره[٣٨].

المبحث الخامس: ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم إلى اللغة التركية. (نماذج تحليلية)

أولا: توطئة:

دلالة ألفاظ القرآن الكريم ومبحث الوجوه والنظائر

اهتم اللغويون العرب بالتأليف في المعاني اللغوية؛ وهذا يقتضي كشف العلاقة بين معاني الكلمات من حيث وضعها الدلالي، ووضعها السياقي؛ لأن السياق من الأمور التي يتكشف المعنى ووجوه القرآن الكريم من خلالها ولا تتضح المعاني إلا في ضوء السياق القرآني. وكانت الرغبة في تتبع الوجوه القرآنية ونظائرها لإيضاح معناها، وكشف مستورها ومعرفة إشاراتها من أعظم الأسباب في تأليف كتب "الوجوه والنظائر"، أو "الأشباه والنظائر"، أو "الألفاظ المشتركة[٣٩]. هذه المؤلفات تعد فرعا أساسيا متخصصا من فروع التفسير والذي يهتم بألفاظ القرآن الكريم التي ترد بمعان مختلفة؛ حيث تقوم بشرح معاني الألفاظ في سياقاتها المتعددة مبينة المعاني الأصلية والفرعية، ومستشهدة على كل معنى بعدد من آيات القرآن؛ وهي بهذا تعد دراسات في المشترك اللفظي كما هو معروف في المبحث اللغوي الدلالي الحديث والذي هو موضوع دراستنا الحالية-**فالوجوه في اللغة** كما ورد في جمهرة اللغة لابن دريد (ت:٣٢١هـ) جمع وجه؛ ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به. **والنظائر:** جمع نظيرة وهو المثل والشبه (المولودي عزيز:١٣)[٤٠]. ومن الاستعمالات التي يتفرع إليها لفظ وجه الدلالة على التعدد، أي خروج اللفظ عن سننه المعهودة واحتماله معاني أخرى؛ ولعل هذا هو المقصود في كتب الوجوه والنظائر.

إذن مصطلح الوجوه يشير إلى استخدام اللفظ الواحد في القرآن الكريم بمعان متعددة دون أن تكون هناك علاقة في الظاهر بين هذه المعاني، وباعتبار اللفظة ومشتقاتها على السواء دون أن تكون اللفظة ومشتقاتها على السواء، دون أن تكون الكلمة المشتركة على لفظ واحد وحركة واحدة؛ وهذا هو مفهوم المشترك اللفظي في الدرس اللغوي الحديث

---

[٣٧] ذكر الباحث بعضا من تلك المصنفات في موضع سابق تحت عنوان: الأثر الدلالي لـ (لمشترك اللفظي) في الإعجاز القرآني.

[٣٨] ذكرنا ذلك في موضع سابق تحت عنوان: أسباب حدوث المشترك اللفظي عند القدامى والمحدثين.

[٣٩] لمزيد من الاطلاع؛ انظر الزركشي ج ١ ص: ١٠٢: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٥م.

[٤٠] منقول عن: ابن دريد: جمهرة اللغة ط:١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد ١٢٤٥هـ مادة (جوه) ١١٨/٢

–كما يرى الباحث-وفي هذا الصدد يقول الغزالي في المستصفى (١٣٢٢، ٣٢/١)[٤١]:"**وأما المشتركة فهي الأسامي التي تطلق على مسميات مختلفة، لا تشترك في الحد والحقيقة البتة كالعين للعضو الباصر، وللموضع الذي ينفجر منه الماء... وقد يدل المشترك على المتضادين كالأبيض والأسود".**

وخلاصة القول: إن الوجوه هي المعاني التي ترد للفظ الواحد في سياقات متعددة، ومن أجل ذلك يسمى مشتركا، أما النظائر فهي "ألفاظ متواطئة" أو "مسميات" في الاصطلاح المنطقي؛ حيث يتكرر اللفظ الواحد في مواضع متعددة (آيات مختلفة) من النص القرآني على معنى واحد يكون الجامع أو القسط المشترك بينها؛ ومن ثم يتأكد مفهوم "التعدد" أو "البيان" أو "التصريف" لمصطلح الوجوه، ومفهوم التشابه والاتفاق لمصطلح النظائر.

ثانيا: في هذا القسم من البحث نتناول " **نماذج تحليلية للمشترك اللفظي في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية"** تمثل حقول لغوية ثلاثة وهي: **"الأسماء، والأفعال، الظروف"** لنتعرف على أهم القضايا الدلالية، والمشكلات الترجمية المتضمنة في هذه النماذج؛ **بهدف استقصاء مدى أمانة هذه التراجم ودقتها.** وقد اعتمدت الدراسة في تحليلها على ما ورد في مؤلفات الوجوه والنظائر من مادة لغوية وهي المؤلفات التي اعتمدتها الدراسة –في معظمها-لتكون مادة لتحليل المشترك اللفظي وهذه المؤلفات هي: الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي (ت:١٥٠ه)، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى (ت:٢٩٢ هـ)، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم للمبرد (ت: ٢٨٥ه)، تحصيل نظائر القرآن الكريم للحكيم الترمذي. (ت:٣٢٠ هـ)، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للحسين بن محمد الدامغاني (ت: ٤٧٨ هـ)، كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لابن العماد (ت:٨٨٧ ه)

استخدم الباحث في هذه الدراسة سبعا من الترجمات التركية لمعاني القرآن الكريم وهي:

١- ترجمة سليمان أتاش
٢- ترجمة يشار نوري أوز تورك.
٣- **عبد الباقي جول بنارلي**
٤- **حسن بصري شنطاي**

[٤١] لمزيد من المعلومات ينظر: الغزالي: أبو حامد محمد الطوسي: المستصفى من علم الأصول: ط:١، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٣٢٢هـ

٥- **محمد أسد**
٦- **سعاد يلدريم**
٧- ترجمة وقف الشؤون الدينية

1- Prof.Dr. Süleyman ATEŞ "Kur'anı-ı Kerim ve yüce meali-ankara-1977"
2- Prof.Dr. Yaşar Nuri ÖZTÜRK "Kur'anı-ı Kerim ve Türkçe Meali-İstanbul-1994"
3- Abdülbaki Gölpınarlı, "Kur'anı- Kerim ve Meali, 1955"
4- Hasan Basri Çantay," Kur'anı- Kerim ve Meali kerim, 1953"
5- Muhammed Esad," Kur'anı Mesajı Mealı-Tefsiri, 1980"
6- Prof.Dr. Suaat Yıldırım," Kur'anı-ı Hakim ve Açıklamalı Mealı Tefsire giriş, 2001"
7- Diyanet Vakfi "Kur'anı- Kerim Anlamı Meali- -Ankara-1982"

Hazırlayanlar:

Prof.Dr.Hayrettin KARAMAN- Prof.Dr. Ali ÖZEK- Prof.Dr. İbrahim Kafi DÖNMEZ- Prof.Dr. Mustafa ÇAĞIRCI- Prof.Dr .Sadrettin GÜMÜŞ- Döç.Dr.Ali TURGUT

وفيما يلي نناقش ترجمة (المشترك اللفظي) إلى اللغة التركية من خلال الترجمات المذكورة التي اعتمدها الباحث في هذه الدراسة وهذه النماذج تمثل ثلاثة حقول لغوية وهي: مجال الأسماء، والأفعال، والظروف؛ وفي هذا السياق أود التنويه إلى المنهجية التي انتهجها الباحث في هذا القسم من الدراسة وتتلخص في الخطوات التالية:

١- اختيار نموذجين للمشترك اللفظي (آيتين) يمثلان كل مجال من المجالات المذكورة (الأسماء-الأفعال-الظروف) اعتمادا على ما ورد في كتب الوجوه والنظائر المذكورة سابقا.
٢- الرجوع إلى كتب التفسير وأهمها: (القرطبي، والطبري، والبغوي، وابن كثير، وطنطاوي، والطاهر بن عاشور) وذلك للمقارنة بينها وبين ما ورد من أمثلة للمشتركات اللفظية في كتب الوجوه والنظائر للتثبت من صحتها.
٣- الاطلاع على التفاسير المختلفة للكلمة – في معظم النماذج-و ذكر ها والتعليق عليها وعرض التراجم المختلفة لها ومناقشتها.

تحليل النماذج:

أولا: المشترك اللفظي في مجال الأسماء:

كلمة (حميم)

١- الوجه الأول يعنى: ذا الرحم القريب

﴿وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾" [٤٢]

باستعراض بعض التفاسير لكلمة (حميم) الواردة في سياق الآية الكريمة؛ يقول الطبري[٤٣]:" أي لا يسأل حميم عن حميمة ولا ذو قرابة عن قرابته، بل كل إنسان يسأل عن عمله. نظيره: كل نفس بما كسبت رهينة." أما البغوي[٤٤] يفسرها بقوله: لا يسأل حميم عن حميم، أي لا يقال له: أين حميمك؟ وقرأ الآخرون بفتح الياء، أي: لا يسأل قريب قريبا لشغله بشأن نفسه." ثم يفسرها ابن كثير[٤٥] بقوله: أي: لا يسأل القريب عن حاله، وهو يراه في أسوأ الأحوال، فتشغله نفسه عن غيره، وكان للطنطاوي[٤٦] تفسير آخر إذ يقول:" أى: لا يسأل صديق صديقه النصرة أو المعونة، ولا يسأل قريب قريبه المساعدة والمؤازرة". الملاحَظ من هذا الاستعراض لتفسير كلمة حميم أنها بمعنى: القريب والصديق، وبتتبع الترجمات المختلفة نجد أن كلمة "حميم" الواردة في الآية الكريمة قد نقلها المترجمون إلى النصوص الهدف (المترجم إليها) بعبارة: Dost والتي تعني: الصديق الصدوق كما في تراجم كل من: سليمان أتاش و وعبد الباقي، أما يشار نوري فينقلها بعبارة: En yakın dostlar والتي تعني: الصديق الأقرب، وعند حسن بصري عبَّر بكلمة: hısımı ومعناها: ذو النسب القريب، أما محمد أسد فيترجمها إلى: hiç kimsenin arkadaşını(n durumunu) sormayacağı والتي تعني : لن يسأل أي شخص صديقه عن حاله، ثم نجد سعاد يلدريم يعبر بقوله: candan dost وتعني: صديق الروح بالروح إلا أن أقرب ترجمة للمعنى الأصلي للكلمة قد ورد في ترجمة وقف الشؤون الدينية Dost, dostu sormaz أي لا يسأل حميم حميما مع استخدامه المضارع المبني للمعلوم sormaz أي (لايَسأل) بفتح الياء.

---

[٤٢] المعارج: ١٠

[٤٣] انظر تفسير "الجامع لأحكام القرآن" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية

[٤٤] انظر تفسير الإمام أبي محمد بن الحسين البغوي "معالم التنزيل" المتوفى ٥١٦هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة وسليمان الحرش ١٤٠٩هـ

[٤٥] انظر تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ ابن كثير المتوفى سنة (٧٧٤هـ) الآية ٤١ من سورة الواقعة

[٤٦] انظر التفسير الوسيط للإمام الاكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي للآية ٤١ من سورة الواقعة

الوجه الثاني يعنى: الحار كما في قوله تعالى:

﴿هذان خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾[٤٧]

الوجه الثاني لكلمة (حميم) والتي فسرها الإمام القرطبي[٤٨] بالماء الحار المغلى بنار جهنم، والطبري يفسرها بقوله:" يصبّ على رءوسهم ماء مُغْلًى"، أما البغوي[٤٩] فيفسرها بقوله:" الحميم هو الماء الحار الذي انتهت حرارته"، والطنطاوي[٥٠] عن الحميم يقول مانصه:" قوله: يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ زيادة في عذابهم، أي: لم تقطع لهم ثياب من نار فحسب، وإنما زيادة على ذلك يصب من فوق رءوسهم «الحميم» أي: الماء البالغ أقصى درجات الشدة في الحرارة" وقد تناولها المترجمون بمعان متعددة وهي: kaynar suأي الماء المغلي كما ورد في ترجمة كل من: سليمان أتاش وعبد الباقي جول بينار وحسن بصري ووقف الشؤون الدينية إلا أن محمد أسد قد نقلها إلى اللغة الهدف بعبارة: yakıcı بمعنى: الماء الحارق وقد لاحظنا اختلافا في ترجمة الفعل يصب الذي تُرجم في صيغ زمنية مختلفة حيث ترجم كل من: عبد الباقي جول بينارلي وحسن بصري الفعل يصب إلى: dökülecek سيصب، أما محمد أسد فقد ترجمه إلى: boca edilecektir سيُسكب، ويشار نوري يترجمه إلى المصدر: dökülmektedir (مصبوب). نجد أن أقرب التراجم إلى المعنى الأصلي ترجمة كل من: سليمان أتاش وسعاد يلدريم. حيث نقلاها إلى كلمة dökülüyorوdökülür والتي تدل عل معنى الفعل (يصب) بصيغة المضارع المبني للمجهول.

كلمة الهدى

١- الوجه الأول: بمعنى البيان

﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ٥

جاء في تفسير الطبري[٥١] وابن كثير: عن عكرمة عن ابن عباس قوله: (أولئك على هدى من ربهم) أي على نور من ربهم، واستقامة على ما جاءهم"، وعند البغوي[٥٢]:" على هدى :أي رشد وبيان وبصيرة "، أما الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي[٥٣] يرى تفسيرا آخر لهذه الكلمة فيقول: (على هُدًى "

---

[٤٧] الحج:١٩

[٤٨] راجع تفسير "الجامع لأحكام القرآن" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٤

[٤٩] انظر تفسير البغوي الأية ١٩ من سورة الحج

[٥٠] انظر تفسير الوسيط، الآية ١٩ من سورة الحج

[٥١] انظر الطبري وابن كثير، تفسير الآية: ٥ من سورة البقرة

[٥٢] انظر البغوي تفسير الآية:٥ من سورة البقرة

[٥٣] انظر الوسيط، تفسير الآية:٥ من سورة البقرة

)إشعار بأنهم تمكنوا منه تمكن من استعلى على الشيء ، وصار في قرار راسخ "؛ ومن ثم فإن المعنى المشترك لكلمة (هدي) بين التفاسير المذكورة هو البيان، والرشد، والبصيرة، والنور؛ ولقد لاحظ الباحث أن هذه النماذج الترجمية لكلمة " هدى" قد نقلت إلى اللغة الهدف بمعان متباينة لا تعادل بدقة معناها في النص الأصلي؛ فنجد كلا من: سليمان، ويشار، وسعاد، ووقف الديانة يترجمونها إلى: hidayet بنص الكلمة العربية لفظا ومعنى، لكنا نجد عند كل من: عبد الباقي وحسن بصري ترجمة مختلفة doğru yolu أي الطريق القويم، أما ترجمة محمد أسد والتي تعد الأقرب إلى المعنى الحقيقي في النص الأصلي Rablerinin gösterdiği yolda yürüyen kimseler onlardır. تعني: أنهم في الطريق الذي بينه لهم ربهم.

٢- <u>الوجه الثاني: بمعنى: دين الإسلام</u>

﴿إنك لعلى هدى مستقيم﴾ الحج: ٦٧

كلمة هدى الواردة في الآية الكريمة بمعنى دين الإسلام وذلك اعتمادا على ما فسره الطيب بن عاشور حيث يقول في تفسيره[٥٤] ما نصه: "وصف الهدى بالمستقيم استعارة مكنية؛ شبه الهُدى بالطريق الموصل إلى المطلوب ورُمز إليه بالمستقيم لأن المستقيم أسرع إيصالاً، فدين الإسلام أيسر الشرائع في الإيصال إلى الكمال النفساني الذي هو غاية الأديان. وفي هذا الخبر تثبيت للنبيء صلى الله عليه وسلم وتجديد لنشاطه في الاضطلاع بأعباء الدعوة". ولم يخرجها الإمام القرطبي عن هذا المعنى حيث يقول:" وادع إلى ربك أي إلى توحيده ودينه والإيمان به. إنك لعلى هدى أي دين. مستقيم أي قويم لا اعوجاج فيه"[٥٥]. أما عن الترجمات المختلفة لكلمة (هدى) فنجد أنها نقلت إلى اللغة الهدف بمعان متباينة وهي: طريق مستقيم كما في ترجمة سليمان أتاش وعبد الباقي وسعاد يلديريم ووقف الشؤون الدينية، وقد نقلها يشار نوري إلى: kılavuz بمعنى (دليل) أما حسن بصري فقد أعطاها معنى آخر وهو dosdoğru bir hidâyet بمعنى:(الهداية الصحيحة). نلاحظ أن المترجمين قد بذلوا جهدا كبيرا للوصول بالترجمة إلى المستوى المطلوب؛ لكن أيا منهم لم يتوصل إلى المعنى الحقيقي للكلمة واكتفى بترجمة المعنى الظاهر دون الغوص في المعاني والدلالات المصاحبة.

٣- <u>الوجه الثالث: بمعنى الإيمان</u>

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ مريم: ٧٦

كلمة (هدى) في الآية الكريمة وفقا لتفسير كل من الطبري والقرطبي تعني الإيمان فيقول الإمام الطبري في تفسيره٥٦ للآية الكريمة: " ويعمل بها، فذلك زيادة من الله في اهتدائه بآياته هدى على هداه، وذلك نظير قوله:"وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ

---

[٥٤] انظر تفسير ابن عاشور: (التحرير والتنوير) في تفسيرة للآية الكريمة رقم ٦٧ من سورة الحج.
[٥٥] انظر القرطبي. مرجع سابق
[٥٦] انظر تفسير الطبري للآية ٧٦ من سورة مريم

إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ" أما القرطبي فيقول:" قوله تعالى : ويزيد الله الذين اهتدوا هدى أي ويثبت الله المؤمنين على الهدى ويزيدهم في النصرة ، وينزل من الآيات ما يكون سبب زيادة اليقين مجازاة لهم٥٧.أما الترجمات محل الدراسةلم تخرج عن معنيين لكلمة (هدى) وهما:hidayet بمعنى: هداية كما في ترجمة كل من: سليمان، ويشار، وعبد الباقي، وحسن بصري، و doğru yol أي: الطريق المستقيم كما ورد في ترجمة محمد أسد؛ وربما يرجع ذلك إلى اعتماد المترجمين على الفهم الظاهر للمفردات القرآنية دون الغوص في معانيها وظلالها المختلفة.

الوجه الرابع: بمعنى داعيا:

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الرعد: ٧

تفسر كلمة هدى الواردة في الآية الكريمة بمعنى داعيا أو نبي وفقا لتفسير كل من الإمامين الطبري والقرطبي فيقول الطبري ما نصه –في تفسيره للآية-:" .....ولكل قوم هاد" يقول: ولكل قوم إمام يأتمُّون به وهادٍ يتقدمهم، فيهديهم إما إلى خيرٍ وإما إلى شرٍّ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في المعنيِّ بالهادي في هذا الموضع.فقال بعضهم: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥٨]. أما القرطبي فيقول:" قوله تعالى: ويقول الذين كفروا لولا أي هلَّا "أنزل عليه آية من ربه ." لما اقترحوا الآيات وطلبوها قال الله تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم " :- إنما أنت منذر " أي معلم" .ولكل قوم هاد "أي نبي يدعوهم إلى الله. وقيل: الهادي الله ؛ أي عليك الإنذار، والله هادي كل قوم إن أراد هدايتهم٥٩. أما عن الترجمات لمعنى هذه الكلمة فقد تعددت معانيها بين:yol göstericisi بمعنى: مرشد للطريق كما في ترجمة سليمان أتاش، وönder أي: قائد كما في ترجمة يشار نوري، وhidayet verensin بمعنى: مانح الهداية كما في ترجمة عبد الباقي، و hidâyet rehberisinأي: مرشد الهداية كما في ترجمة حسن بصري، و[Allah'tır] yol gösterici (asıl) بمعنى: الله الهادي الحقيقي كما في ترجمة محمد أسد، وyol gösteren بمعنى: هاد ومرشد كما في ترجمة سعاد يلديريم وأخيرا rehber بمعنى: مرشد كما في ترجمة وقف الشؤون الدينية. ونلاحظ أن هذه التراجم –في معظمها-تدور حول معنى الداعي إلى طريق الحق، والهادي إلى سواء السبيل بعبارات مختلفة.

ثانيا: المشترك اللفظي في مجال الأفعال:

الفعل (هلك)

للفعل هلك ثلاثة أوجه؛

الوجه الأول: بمعنى العذاب

﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ ٦٠ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾[٦١] الكهف: ٥٩

---

[٥٧] انظر تفسير الطبري للآية ٧٦ من سورة مريم

[٥٨] انظر تفسير الطبري للآية ٧ من سورة الرعد

[٥٩] انظر تفسير القرطبي للآية ٧ من سورة الرعد

[٦٠] ورد في تفسير الطبري" جامع البيان في تأويل آي القرآن" أن تلك القرى من عاد وثمود وأصحاب الأيكة أهلكنا أهلها لما ظلموا، فكفروا بالله وآياته،)وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (يعني ميقاتا وأجلا حين بلغوه جاءهم عذاب فأهلكناهم به).

[٦١] الكهف ٥٩

جاء في تفسير القرطبي: "وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا" أي وتلك القرى التي قصصنا عليك نبأهم، نحو قرى عاد وثمود ومدين وقوم لوط أهلكناهم لما ظلموا وكفروا. وعند البغوي: (وتلك القرى أهلكناهم) يعني: قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم (لما ظلموا) كفروا"، وعند الطنطاوي :" وتلك القرى الماضية التي أصر أهلها على الكفر والفسوق والعصيان أهلكناهم بعذاب الاستئصال في الدنيا، بسبب هذا الكفر والظلم، وجعلنا لوقت هلاكهم موعدا لا يتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون". نلاحظ في التفاسير السابقة أن الفعل هلك لم يفسر بمعنى العذاب إلا في تفسير الوسيط للطنطاوي[٦٢]

لاحظ الباحث أن كلا من تراجم: سليمان أتاش-يشار نوري ووقف الشؤون الدينية قد ترجم كلمة (أهلكناهم) إلى:(helâk ettik) والتي تعني في العربية (أهلكنا)، أما كل من عبد الباقي وحسن بصري فقد نقلاها إلى كلمة helâk ettiğimiz أي إهلاكنا. وقد تفرد محمد أسد بتعبير مختلف وهو: yok ettiğimiz بمعنى: إمحاؤنا أو محونا، ولم تتضمن كل التراجم ما يشير إلى معنى العذاب. فتباينت التراجم بين الفعل (أهلك)، والمصدر (إهلاكنا) المضاف إلى نا الفاعلين، وكذلك (إمحاؤنا أو محونا).

الوجه الثاني: هلك بمعنى ضل

﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[٦٣]

ذكر الطبري في تفسيره٦٤ للفعل (هلك) الذي ورد في سياق الآية الكريمة أنه بمعنى (ضل) إذ يقول: "(هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) يقول: ذهبت عني حججي، وضلت، فلا حجة لي أحتجّ بها" وعند القرطبي:" هلك عني سلطانيه تفسير ابن عباس : هلكت عني حجتي "وفي الوسيط للطنطاوي:" هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ أي: ذهب عنى، وغاب عنى في هذا اليوم ما كنت أتمتع به في الدنيا من جاه وسلطان، ولم يحضرني شيء منه، كما أن حججي وأقوالي التي كنت أخاصم بها المؤمنين. قد ذهبت أدراج الرياح." وعند السعدي[٦٥]:" (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) أي: ذهب واضمحل فلم تنفع الجنود الكثيرة، ولا العدد الخطيرة، ولا الجاه العريض، بل ذهب ذلك كله أدراج الرياح. لكن المترجمين كانت لهم اجتهادات أخرى حيث كان لكل واحد منهم ترجمة مختلفة عن الآخر لكنها تدور في إطار المعنى العام للفعل (ضل) فعند سليمان وعبد الباقي ضل: yok olup gittiبمعنى: انتهت وذهبت، وعند يشار: Sökülüp gitti بمعنى: تفككت وانْتُزِعَت، وعند حسن بصري: ayrılıb mahvoldu بمعنى: افترقت ومحيت، وعند محمد أسد: "kayıp gitti!" بمعنى: ضاعت وضلت، أما ترجمة سعاد يلدريم ووقف الشؤون الدينية فكانت: yok olup gitti بمعنى: فَنيَ وذهب.

الوجه الثالث: الهلاك بمعنى الفساد:

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[٦٦]

---

[٦٢] انظر تفسير الوسيط للطنطاوي الأية:٥٩ من سورة الكهف

[٦٣] الحاقة:٢٩

[٦٤] انظر تفسير الطبري: يقول: هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (يقول: ذهبت عني حججي، وضلت، فلا حجة لي أحتجّ بها.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل* .حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس)هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (يقول: ضلت عني كلّ بينة فلم تغن عني شيئا.

[٦٥] انظر تفسير "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان "لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. ولد سنة (١٣٠٧هـ) ووفاته في عنيزة (بالقصيم) وذلك في سنة (١٣٧٦هـ)

[٦٦] البقرة:٢٠٥

يفسر الطبري[٦٧] الفعل (يهلك) بقوله:" وإذا خرَج هذا المنافق من عندك يا محمد غضْبان، عَمل في الأرض بما حرَّم الله عليه، وحاول فيها معصيةَ الله، وقطعَ الطريق وإفسادَ السبيل على عباد الله، كما قد ذكرنا آنفًا من فعل الأخنس بن شريق الثقفي، الذي ذكر السدي أن فيه نـزلت هذه الآية، من إحراقه زرع المسلمين وقتله حُمرهم" فالفعل يهلك بناء على تفسير الطبري يحمل معنى الفساد؛ وجاء في تفسير الوسيط للطنطاوي ما يشير إلى هذا المعني حيث يقول: " فإهلاك الحرث والنسل كناية عن إتلافه لما به قوام أحوال الناس ومعيشتهم، وعن إيذائه الشديد لهم". فكيف نقل إلى التركية في التراجم المذكورة؟ لقد نقل بعدة معان؛ فعند سليمان: tahrip بمعنى: تخريب، وعند يشار ومحمد أسد: yok etmek بمعنى: المحو والقضاء على الشيء، وعند عبد الباقي: helak etmek بمعنى الإهلاك، وعند حسن بصري: kökünden kurutmıya أي التجفيف من الجذور، وعند سعاد يلدريم mahvetmek بمعنى المحو والإبادة. ولقد لوحظ أن التراجم جميعها نقلت الفعل المضارع (يهلك)، والذي يدل على حدث يجري في زمن يقبل الحال والاستقبال إلى اللغة الهدف في صيغة المصدر؛ وهو لفظ يدل على حدث غير مقترن بزمن ومن ثم فالترجمة لا تعادل معناها في النص القرآني.

الفعل: (أنشأ)

للفعل (أنشأ) ثلاثة وجوه؛ فقد تأتي بمعنى (خلق) أو بمعنى: (شبَّ) أو نشأ بمعنى (قام) وتفصيل ذلك على النحو التالي:

الوجه الأول: أنشاء بمعنى خلق

﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾ الواقعة:٣٥

بالرجوع إلى تفسير كل من القرطبي والطبري والبغوي وابن كثير لمعنى الفعل (أنشأ) في الآية الكريمة نجد أنها قد فُسّرت على هذا النحو؛ فعند القرطبي: خلقناهن خلقا وأبدعناهن إبداعا، وعند الطبري: خلقناهن خلقا فأوجدناهنّ، وعند البغوي: خلقناهن خلقا جديدا، وعند ابن كثير[٦٨]: إنا أنشأناهن (أي: أعدناهن في النشأة الآخرة بعدما كن عجائز رمصا، صرن أبكارا عربا). فالفعل أنشا وفقا لهذه التفاسير المذكورة بمعنى أنشأ؛ وقد اختلفت الترجمات في نقل الفعل إلى اللغة الهدف فالفعل (أنشأ) عند سليمان أتاش yeniden bir güzel inşa' etmişiz بمعنى: أنشأناهن إنشاءً جميلا جديدا، وعند يشار نوري ,güzel bir biçimde yeniden yaratmış بمعنى: خلقا جميلا من جديد، وعند حسن بصري أنشأ yepyeni bir yaratılışla yarattık da بمعنى خلقناهم بخلق جديد، أما محمد أسد yenilenmiş bir hayatta بمعنى: في حياة مجددة، وعند سعاد يلدريم yepyeni bir yaratılışla yaratıp بمعنى: خلقناهم بخلق جديد، وأخيرا نجد ترجمة وقف الشؤون الدينية يعبر بجملة- apayrı biçimde yeni yarattık أي: خلقنا الحور في شكل جديد. بالرغم من اجتهادات المترجمين في ترجمة معنى الآية الكريمة "إنا أنشأناهن إنشاءً" والتي تتضمن عدة أدوات: الحرف (إنِّ) الثقيلة التي تفيد التأكيد-وضمير المتكلمين (نا) المتصل بحرف التأكيد وضمير المتكلمين (نا) المتصل بالفعل أنشا، وكذلك الضمير (هن) بنونه الثقيلة، وأثرها السمعي، ورنينها الموسيقي وتأثيرها النفسي؛ بالرغم من كل هذا فلم تنقل تلك الترجمات إلا المعنى الظاهر والدلالات الأصلية للنص المترجم.

---

[٦٧] الطبري: المرجع السابق

[٦٨] انظر تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ ابن كثير المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، سورة الواقعة آية:٣٥

الوجه الثاني: للفعل (أنشأ) بمعنى: شبَّ

﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ الزخرف: ١٨

يفسر القرطبي الفعل (يُشَّأ) بقوله: "ينشؤ أي يربى ويشب. والنشوء: التربية، يقال: نشأت في بني فلان نشئا ونشوءا إذا شببت فيهم، ويفسرها الطبري بقوله:" يقول تعالى ذكره: أو من ينبت في الحلية ويزين بها وَهُوَ فِي الْخِصَامِ يقول: وهو في مخاصمة من خاصمه عند الخصام غير مبين"، وعند البغوي:" (أومن ينشأ) قرأ حمزة والكسائي وحفص " ينشأ " بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين، أي يربى، وقرأ الآخرون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين، أي ينبت ويكبر"، وعند ابن كثير:" أي: المرأة ناقصة يكمل نقصها بلبس الحلي منذ تكون طفلة، وإذا خاصمت فلا عبارة لها، بل هي عاجزة عيية[٦٩]". نرى أن غالبية التفاسير تدور حول معنى (التربية) وقد تنوعت الترجمات للفعل (يُنَشَّا) فعند سليمان أتاش yetiştirilip بمعنى: تَرَبَّى، وعند يشار نورى yetiştirilen أي المُربَّى بصيغة اسم المفعول وعند كل من عبد الباقي وحسن بصري وسعاد ووقف الشؤون الدينية جاءت الترجمة تدور حول مفهوم (التربية) إلا أن محمد أسد قد تميزت ترجمته بشيء من التفسير والشرح فيترجم معنى الآية بقوله: süs için var olan bir kız أي: فتاة موجودة في الزينة والحلي وتتوافق ترجمة محمد أسد مع تفسير ابن كثير للآية المذكورة.

الوجه الثالث نشأ بمعنى: قام

﴿اِنَّ نَاشِئَةَ الَّيْلِ هِيَ اَشَدُّ وَطْئاً وَاَقْوَمُ قيلاً﴾ **المزمل**: ٦

بالنظر إلى التفاسير المختلفة نجد أن القرطبي يفسر كلمة (ناشئة) بقوله:" قال العلماء : ناشئة الليل أي أوقاته وساعاته ، لأن أوقاته تنشأ أولا فأولا؛ يقال: نشأ الشيء ينشأ: إذا ابتدأ وأقبل شيئا بعد شيء، فهو ناشئ وأنشأه الله فنشأ، ومنه نشأت السحابة إذا بدأت وأنشأها الله؛ فناشئة: فاعلة من نشأت تنشأ فهي ناشئة" أما الطبري فيفسرها بقوله: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا (يعني جلّ وعزّ بقوله: إن ناشئة الليل: إن ساعات الليل، وكلّ ساعة من ساعات الليل ناشئة من الليل" وفي تفسير البغوي يقول:" إن ناشئة الليل أي : ساعاته كلها وكل ساعة منه ناشئة، سميت بذلك لأنها تنشأ أي: تبدو، ومنه: نشأت السحابة إذا بدت، فكل ما حدث بالليل وبدا فقد نشأ فهو ناشئ، والجمع ناشئة. **وقالت عائشة**: الناشئة القيام بعد النوم وقال ابن كيسان: هي القيام من آخر الليل. وقال عكرمة: هي القيام من أول الليل. ومن ثم تدور التفاسير لكلمة (ناشئة) حول معنى قيام الليل. نجد اختلافات بين الترجمات المختلفة لكلمة (ناشئة) فنجد سليمان أتاش ينقلها إلى التركية بقوله: gece kalkıp ibadet etmek أي: قيام الليل والعبادة، وعند يشار نوري التعبير باسم الفاعل: geceleyin kalkan بمعنى: القائم ليلا، وعند عبد الباقي : geceleyin kalkmak أي: القيام ليلا، وعند حسن بصري يعبر باسم الفاعل:gece yatağından ibâdete kalkan بمعنى: القائم بالليل للعبادة والتارك لمنامه، وعند محمد أسد: gece vakti بمعنى: وقت الليل، وعند سعاد يلدريم: geceleyin kalkıp ibadet etmek بمعنى: القيام ليلا وأداء العبادة، وأخير وقف الشؤون الدينية: gece kalkışı أي: قيام الليل . تدور الترجمات كلها حول مفهوم (قيام الليل) بصيغ مختلفة وهما:

[٦٩] انظر تفسير كل من القرطبي والطبري والبغوي للآية ١٨ من سورة الزخرف

المصدر (قيام) واسم الفاعل (قائم) وهذا يتفق مع تفسير السيدة عائشة لكلمة (ناشئة) إلا أن محمد أسد قد ترجمها إلى (وقت الليل).

ثالثا: المشترك اللفظي (في مجال الظروف)

في هذا القسم من الدراسة نقدم بعض النماذج الترجمية للظروف وقد اخترنا الظرفين: (حين) و (وراء) لمعرفة معانيهما المختلفة في سياق الآيات القرآنية وتحليلهما في التراجم المذكورة على النحو التالي:

للظرف (حين): أربعة أوجه؛ وهي: سنة – منتهى الآجال – الساعات-زمن لم يؤقت؛ ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

الوجه الأول: بمعنى سنة كما في قوله تعالى:

﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٧٠]

تعددت التفاسير[٧١] لكلمة (حين) في الآية الكريمة فمنهم من فسرها بـ: كل غداة وعشية، ومنهم من فسرها بكرة وعشية، أول النهار وآخره؛ وقال آخرون كل ستة أشهر، وكل شهرين، الشتاء والصيف، وقال غيرهم كل سنة وقد اخترنا المعنى الأخير (كل سنة) لتكون أساسا لتحليل التراجم الخاصة بكلمة (حين) في سياق الآية المذكورة. تنوعت التراجم لكلمة حين في الآية الكريمة؛ فقد ترجمت إلى: (her zaman) ومعادلها في العربية: (كل وقت) في كل التراجم ماعدا ترجمة محمد أسد حيث ترجمها إلى: (her mevsim) (كل موسم) ولم ألاحظ ترجمة معادلة للظرف (حين) بناء على ما ورد في كتب التفسير، وكتب الوجوه والنظائر؛ وربما يرجع ذلك إلى الترجمة الحرفية دون الرجوع إلى التفاسير المختلفة ومعرفة أسباب نزول الآيات.

الوجه الثاني: بمعنى انتهاء الآجال[٧٢]:

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٧٣] يونس: ٩٨

ذكر القرطبي[٧٤] في تفسيره للظرف (حين) في سياق الآية الكريمة قوله: "(ومتعناهم إلى حين)

---

[٧٠] إبراهيم: ٢٥

[٧١] انظر تفسير الطبري والقرطبي في سياق تفسيرهما للآية الكريمة "تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها" وقد ذكر الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير في كتابه (تفسير القرآن العظيم) هذا التفسير للآية وقوله :تؤتي أكلها كل حين (قيل: غدوة وعشيا. وقيل: كل شهر. وقيل: كل شهرين .وقيل: كل ستة أشهر. وقيل: كل سبعة أشهر. وقيل: كل سنة .والظاهر من السياق: أن المؤمن مثله كمثل شجرة، لا يزال يوجد منها ثمر في كل وقت من صيف أو شتاء، أو ليل أو نهار، كذلك المؤمن لا يزال يرفع له عمل صالح آناء الليل وأطراف النهار في كل وقت وحين) .بإذن ربها أي : كاملا حسنا كثيرا طيبا) ،(ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون.)

[٧٢] أشار الإمام الأكبر شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي في تفسيره الوسيط إلى كلمة (حين) مفسرا إياها على النحو التالي يقول فضيلته: والمعنى؛ فهل عاد المكذبون إلى رشدهم وصوابهم، فآمنوا بالحق الذي جاءتهم به رسلهم، فنجوا بذلك من عذاب الاستئصال الذي حل بهم فقطع دابرهم، كما نجا منه قوم يونس- عليه السلام- فإنهم عند ما رأوا أمارات العذاب الذي أنذرهم به نبيهم آمنوا وصدقوا، فكشف الله عنهم هذا العذاب الذي كاد ينزل بهم، ومتعهم بالحياة المقدرة لهم، إلى حين انقضاء آجالهم في هذه الدنيا، انظر المصحف الإلكتروني على موقع جامعة الملك سعود:http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/

[٧٣] يونس: ٩٨

[٧٤] انظر تفسير القرطبي، الآية" ٩٨ من سورة يونس

قيل إلى أجلهم، قال السدي وقيل: إلى أن يصيروا إلى الجنة أو إلى النار؛ قاله ابن عباس"، وقد ذكر الطبري[٧٥] في تفسيره قوله تعالى: (ومتعناهم إلى حين)، يقول: وأخَّرنا في آجالهم ولم نعاجلهم بالعقوبة، وتركناهم في الدنيا يستمتعون فيها بآجالهم إلى حين مماتهم، ووقت فناء أعمارهم التي قَضَيْتُ فَنَاءها" أما البغوي[٧٦] فيفسر جملة: (ومتعناهم إلى حين) بقوله: أي وقت انقضاء آجالهم" وقد تنوعت الترجمات لكلمة (حين) فنجد كلا من سليمان أتاش ووقف الشؤون الدينية ينقلانها إلى: bir süre والتي تعني (مدة)، أما يشار نوري فقد ترجمها إلى: belirli bir süre بمعنى (مدة محددة)، وحسن بصري إلى: daha bir zamana kadar بمعنى: (حتى مدة أخرى)، كما يترجمها محمد أسد إلى: kendilerine fırsat (verdik) أي (أعطيناهم أنفسهم فرصة)، ويرى الباحث أنها أنسب التراجم وأقربها لمعنى كلمة (حين) في سياق الآية الكريمة، وقد وافقت ترجمة سعاد يلدريم ترجمة سليمان أتاش، أما وقف الشؤون الدينية فقد ترجمها إلى: bir süre بمعنى (مدة).

الوجه الثالث: حين بمعنى الساعات

﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ الروم: ١٨

بالاطلاع على تفاسير كل من القرطبي والطبري والبغوي في تفسيرهم لكلمة (حين تظهرون) الواردة في الآية الكريمة وجدت أن الكلمة قد فسرت عند القرطبي والطبري بـ(وقت الظهيرة)؛ والبغوي[٧٧] يفسرها بعبارة (تدخلون في الظهيرة، وهو صلاة الظهر). ومن ثم فالظرف (حين) يشير إلى ساعة معينة من اليوم، أو وقت محدد منه، وقد تباينت الترجمات لمعنى (حين) في الترجمات محل الدراسة فنجد عند سليمان أتاش، ويشار نوري، وعبد الباقي، ووقف الشؤون الدينيةöğleye erdiğiniz zaman بمعنى عند بلوغ وقت الظهيرة، أما حسن بصري فينقلها إلى التركية على هذا النحو: öğle vaktına vardığınız vakıtda da بمعنى عند وصولكم وقت الظهيرة أو ؛ أما سعاد يلدريم فنقلها إلى اللغة الهدف بمعنى (دخول وقت الظهيرة) وكانت ترجمة محمد أسد قريبة إلى المعنى المراد وفقا لما ذكره المفسرون حيث نقلها إلى التركية öğle vaktinde de sonrasında da بمعنى (قبل وبعد وقت الظهيرة) وأرى أن هذه الترجمة هي الأقرب.

الوجه الرابع: حين بمعنى زمان لم يؤقت

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص: ٨٨

بالرجوع إلى تفاسير هذه الآية الكريمة من سورة (ص) يقول الإمام القرطبي[٧٨]:"لتعلمن نبأه بعد حين أي نبأ الذكر وهو القرآن أنه حق بعد حين قال قتادة: بعد الموت. وقال الزجاج. وقال ابن عباس وعكرمة وابن زيد: يعني يوم القيامة. وقال الفراء: بعد الموت وقبله" أما الإمام الطبري[٧٩] يقول مانصه:"اختلفوا في مدة الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع: ما هي؟ وما نهايتها؟ فقال بعضهم: نهايتها

---

[٧٥] انظر تفسير الطبري، الآية" ٩٨ من سورة يونس

[٧٦] انظر تفسير الإمام أبي محمد بن الحسين البغوي "معالم التنزيل" المتوفى ٥١٦هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة وسليمان الحرش ١٤٠٩هـ

[٧٧] انظر تفسير البغوي، الآية: ١٨ من سورة الروم

[٧٨] انظر تفسير القرطبي الآية: ٨٨ من سورة ص

[٧٩] انظر تفسير الطبري الآية: ٨٨ من سورة ص

الموت.حدثنا بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) أي بعد الموت؛ وقال الحسن: يابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين. وقال بعضهم: كانت نهايتها إلى يوم بدر؛ وكذلك يفسرها الإمام البغوي[٨٠] بقوله:" لتعلمن (أنتم يا كفار مكة،) نبأه (خبر صدقه) (بعد حين) قال ابن عباس وقتادة: بعد الموت. وقال عكرمة: يعني يوم القيامة". وبالنظر إلى الترجمات المختلفة نجد أن المترجمين قد اقتصروا على نقل الدلالة الأصلية للكلمة والتي تنوعت بين: Bir süre sonra بمعنى بعد فترة كما في ترجمة كل من: سليمان، ويشار، وسعاد، ومحمد أسد؛ وبين bir zaman sonar أي بعد زمن كما في ترجمة كل من حسن بصري، ووقف الشؤون الدينية. أما عبد الباقي جول فقد نقلها إلى اللغة الهدف بمعنى بعد مدة bir müddet sonra.ويلاحظ هنا أن التراجم السبعة قد اقتصرت على نقل الدلالة الأصلية للكلمة وأهملت الدلالات والمعاني التابعة.

وراء:

يأتي الظرف **(وراء)** في القرآن الكريم على خمسة أوجه بمعنى: خلف – الدنيا-أمام – سوى –بعد؛ ويمكن شرح ذلك بالتفصيل على هذا النحو:

الوجه الأول لـ(وراء) بمعنى: (خلف) كما في قوله تعالى:

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِياً﴾ **هود: ٩٢**

يقول الإمام القرطبي في تفسيره لكلمة (وراءكم) في سياق الآية الكريمة: أي جعلتموه وراء ظهوركم، وامتنعتم من قتلي مخافة قومي، وعند الطبري: استخففتم بأمره. وعند البغوي: نبذتم أمر الله وراء ظهوركم وتركتموه، أما ابن كثير فيقول: نبذتموه خلفكم، لا تطيعونه ولا تعظمونه[٨١]. هكذا فسرت كلمة (وراء) أما عن ترجمتها فقد وافقت التفاسير المذكورة ودارت حول المعنى نفسه بأساليب ترجمية مختلفة. وقد ترجمت جملة (اتخذتموه وراءكم ظهريا) عند سليمان أتاش ويشار وسعاد ووقف الشؤون الدينية إلى: arkanıza atıp unuttunuz والتي تعني: (ألقيتم أوامر الله خلف ظهوركم ونسيتموها)؛ وعند عبد الباقي:?onu ardınıza attınız بمعنى: (هل ألقيتموه خلف ظهوركم؟) بصيغة الاستفهام، وأرى تلك الترجمة الحرفية غير مناسبة في مقام القرآن والحديث عن الله عز وجل وربما يرجع ذلك إلى افتقار اللغة التركية إلى مقابل للفعل (اتخذ) يحمل خصائصه الصوتية والبلاغية والدلالية.

أما حسن بصري فينقل الآية إلى التركية بقوله: Onu (tutub) arkanıza atılmış (değersiz) bir şey edindiniz? بمعنى: (هل أمسكتم بشي غير ذي قيمة ورميتم به خلفكم؟) وعند محمد أسد: arkanıza atıp unutabileceğiniz bir şey gibi görüyorsunuz! بمعنى: (ترون أنه شيء يمكن نسيانه فرميتموه وراءكم !!!) بصيغة التعجب.

الوجه الثاني لـ(وراء) بمعنى: الدنيا، كما في قوله تعالى:

﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾**الحديد: ١٣**

جاء في تفسير القرطبي لقوله تعالى: "قيل ارجعوا وراءكم" أي: قالت لهم الملائكة "ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا". وقيل: بل هو قول المؤمنين لهم ارجعوا وراءكم إلى الموضع الذي أخذنا منه النور فاطلبوا هنالك لأنفسكم نورا فإنكم لا تقتبسون من نورنا .أما الطبري فيفسرها بقوله:" قوله :**قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ**

[٨٠] انظر تفسير البغوي. الآية: ٨٨ من سورة ص

[٨١] انظر تفاسير كل من القرطبي والطبري والبغوي وابن كثير للآية ٩٢ من سورة هود.

فَالْتَمِسُوا نُورًا يقول جلّ ثناؤه: فيجابون بأن يقال لهم: ارجعوا من حيث جئتم، واطلبوا لأنفسكم هنالك نورًا، فإنه لا سبيل لكم إلى الاقتباس من نورنا". وعند البغوي:" قال ابن عباس: يقول لهم المؤمنون وقال قتادة: تقول لهم الملائكة: ارجعوا وراءكم من حيث جئتم" وعند ابن كثير:" فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا اتبعوهم، فأظلم الله على المنافقين، فقالوا حينئذ :انظرونا نقتبس من نوركم؛ فإنا كنا معكم في الدنيا. قال المؤمنون :ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة، فالتمسوا هنالك النور. الواضح من التفاسير السابقة أنه ليس هناك تصريح بلفظ الدنيا إلا في تفسير ابن كثير[٨٢] فقد أشار إليه، أما كتب الوجوه والنظائر فقد تحدثت عن أن من معاني (وراء) الدنيا وقد استشهدوا بالآية السابقة، أما المترجمون فقد تباينت ترجماتهم لكلمة (وراء) إلى مقابلات متعددة تعتمد على الترجمة الحرفية ؛ فنجد تعبيرات متعددة مثل: (Dönün arkanıza أو arkanıza dönü) أي ارجعوا وراءكم، أو وراءكم ارجعوا (في ترجمة سليمان أتاش، ويشار نوري، وعبد الباقي، وسعاد يلدريم، وحسن بصري، ووقف الشؤون الدينية) أما محمد أسد فقد اختلفت ترجمته قليلا حيث نقلها إلى اللغة الهدف بعبارة:"!ve kendinize ait bir ışık arayın Geriye dönüp gidin أي عودوا إلى الخلف واذهبوا للبحث عن نور (يتعلق بكم).

الوجه الثالث لـ (وراء) بمعنى (قدام أو أمام) كما في قوله تعالى:

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾**الكهف: ٧٩**

يقول القرطبي في تفسيره لكلمة (وراء) في سياق الآية الكريمة: "فقال بعض المفسرين: إنه كان خلفه وكان رجوعهم عليه. والأكثر على أن معنى (وراء) هنا أمام؛ يعضده قراءة ابن عباس وابن جبير " وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا" قال ابن عطية: وراءهم هو عندي على بابه؛ وذلك أن هذه الألفاظ إنما تجيء مراعى بها الزمان؛ وذلك أن الحدث المقدم الموجود هو الأمام" أما الطبري فيقول:" قال أبو جعفر: وقد جعل بعض أهل المعرفة بكلام العرب "وراء " من حروف الأضداد، وزعم أنه يكون لما هو أمامه ولما خلفه، واستشهد لصحة ذلك بقول الشاعر:

أَيَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعي وطاعَتِي وَقَوْمي تَمِيمٌ والفَلاةُ وَرَائِيَا (بمعنى أمامي) .وعند البغوي:" وكان وراءهم (أي أمامهم)ملك كقوله" :من ورائه جهنم" . تشير التفاسير السابقة أن كلمة (وراء) في سياق الآية الكريمة بمعنى (أمام) وهذا التفسير تتفق مع ما ذكر في كتب الوجوه والنظائر المذكورة سلفا. أما من حيث الترجمة؛ فقد لاحظت أن ثلاثة من المترجمين قد أدركوا معناها الدال على (أمام أو قدام) وهم: (سليمان، ويشار، وعبد الباقي) الذين نقلوها إلى التركية بعبارات متعددة: ilerisinde و ötelerinde و ilerde وكلها تشير إلى معنى كلمة (أمام). أما كل من ترجمات:(حسن بصري، ومحمد أسد، ووقف الشؤون الدينية) فقد تناولوها بعبارات مختلفة لكنها تدور حول معنى (خلف أو وراء) (arkalarında-arkasında-peşlerinde)، وقد اختلفت ترجمة سعاد يلدريم لكلمة (وراءهم) عن الترجمات الأخرى؛ حيث نقلها إلى اللغة الهدف بعبارة: (öte yanında) أي في الجانب الآخر أو في الجهة الأخرى.

الوجه الرابع لـ (وراء) بمعنى (سوى) كما في قوله تعالى:

﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾**المؤمنون:٧**

[٨٢] انظر تفاسير كل من القرطبي والطبري والبغوي وابن كثير للآية ١٣ من سورة الحديد.

رجوعا إلى تفسير هذه الآية عند القرطبي يقول ما نصه:" ووراء (بمعنى سوى، وهو مفعول بـ) ابتغى (أي من طلب **سوى** الأزواج والولائد المملوكة له. وقال الزجاج: أي فمن ابتغى ما بعد ذلك؛ فمفعول الابتغاء محذوف، ووراء (ظرف. و) (ذلك) يشار به إلى كل مذكور مؤنثا كان أو مذكرا"، أما الطبري فيقول:" قوله :(فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ) يقول: فمن التمس لفرجه مَنكَحًا **سوى** زوجته، وملك يمينه، (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) يقول: فهم العادون حدود الله، المجاوزون ما أحل الله لهم إلى ما حَرّم عليهم". وعند البغوي:"فمن ابتغى وراء ذلك (أي: التمس وطلب سوى الأزواج والولائد المملوكة" وعند ابن كثير:".... ولا يقربون سوى أزواجهم التي أحلها الله لهم، وما ملكت أيمانهم من السراري، ومن تعاطى ما أحله الله له فلا لوم عليه ولا حرج". نلاحظ أن كل التفاسير المذكورة [٨٣]قد فسرت كلمة (وراء) بمعنى (سوى)؛ أما عن التراجم فنجد كلا من سليمان، ويشار، وعبد الباقي، وحسن يترجمونها بعبارة: bunun ötesine وتعني: (غير ذلك)، أما محمد أسد وسعاد فيترجمونها بعبارة bu sınırı aşmak isteyenler بمعنى: الخروج عن هذا الحد، ولكنا نجد ترجمة مختلفة لدى وقف الشؤون الدينية حيث نجد عبارة kim bunun ötesine gitmek بمعنى: من أراد الذهاب إلى غير ذلك. تدور الترجمات حول شرح المعنى بعبارات قد تطول وقد تقصر كل حسب فهمه للآية فقد استخدم البعض لفظ: ötеوهو اسم بمعنى (غير) ليعبر بها عن الظرف (وراء)، والبعض الآخر وظَّف لفظ sınır وهو اسم أيضا بمعنى حدّ مقابلا لكلمة وراء؛ ومن ثم لم أجد ترجمة للظرف (وراء) يعادله دقة في معناه في سياق النص القرآني، وتحمل خصائصه اللغوية والبيانية، ودلالاته المختلفة بل كلها تدور حول المعنى العام والفكرة الأصلية للكلمة دون الولوج إلى معانيها العميقة، وظلالها الخفية.

الوجه الخامس لـ(وراء) بمعنى: بعد، كما في قوله تعالى:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَاءِي﴾ مريم: ٨٠

أي بعدي؛ بعد موتي

يقول القرطبي في تفسيره لكلمة (وراء) في سياقها القرآني:" قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: خاف أن يرثوا ماله وأن ترثه الكلالة، فأشفق أن يرثه غير الولد. وقالت طائفة: إنما كان مواليه مهملين للدين، فخاف بموته أن يضيع الدين، فطلب وليا يقوم بالدين بعده"، ويفسرها الطبري بقوله: "قول: وإني خفت بني عمي وعصبتي من ورائي: يقول: من بعدى أن يرثوني، وقيل: عنى بقوله (مِنْ وَرَائِي) من قدّامي ومن بين يديّ" أما البغوي

[٨٣] انظر تفاسير كل من القرطبي والطبري والبغوي وابن كثير للآية ٧ من سورة المؤمنون.

فيقول:" (من ورائي) أي: من بعد موتي." وعند ابن كثير" وجه خوفه أنه خشي أن يتصرفوا من بعده في الناس تصرفا سيئا، فسأل الله ولدا، يكون نبيا من بعده، ليسوسهم بنبوته وما يوحى إليه. فأجيب في ذلك، لأنه خشي من وراثتهم له ماله". بالاطلاع على هذه التفاسير لكلمة (ورائي) فإنها تعني: بعد موتي و(الموالي) هم: أبناء العم والعصبة. أما عن التراجم المختلفة لهذه الكلمة؛ فنجد كلا من سليمان ويشار وحسن بصري وسعاد ووقف الشؤون الدينية ينقلونها إلى: ben arkamdan والتي تعني: من خلفي، أما عبد الباقي فينقلها إلى: Benden sonra وتعني من بعدي، وعند محمد أسد: ben göçüp gittikten sonraوالتي تعني: بعد رحيلي وذهابي وهجرتي عن العالم وأراها أنسب ترجمة حيث عبرت عن المعنى المقصود والله أعلم.

الخاتمة

تناولت الدراسة نماذج ترجمية للمشترك اللفظي في القرآن الكريم إلى اللغة التركية، وقد حتمت هذه الدراسة على الباحث الاستفادة من علم الدلالة لتناول ظاهرة المشترك اللفظي لاستجلاء الظاهرة وتأصيلها والتعريف بها ومعرفة أثرها الدلالي في الإعجاز القرآني، ومناقشة الآراء المختلفة – مؤيدة ومعارضة-حول الظاهرة اللغوية، والرجوع إلى كتب التفسير لمعرفة وجهات النظر المختلفة حول نماذج (المشتركات اللفظية محل الدراسة) والاستفادة من علم اللغة التقابلي في تحليل النماذج القرآنية المترجمة إلى التركية بهدف التثبت من مدى استيفاء هذه الترجمات لمختلف المعاني المرادة للألفاظ المشتركة، ودقة التعبير عن مقاصدها، ولمعرفة إلى أي حد أصاب المترجمون وفطنوا إلى المعاني الحقيقية للألفاظ التي تعد مشتركاتٍ لفظية.

أظهرت الدراسة كيفية تعامل المترجمين في ضوء إجراءات الترجمة والنقل بين اللغات حيث استخدموا عدة إجراءات لنقل المعنى المراد بأساليب مختلفة منها: تحويل المضارع المبني للمعلوم إلى مصدر كما في ترجمة: الفعل (يُصَبُّ) ترجم إلى dökülmektedir بمعنى (مصبوب) أو:dökülecek بمعنى: سيصب. ولقد لوحظ أن التراجم جميعها نقلت الفعل المضارع (يهلك)، والذي يدل على حدث يجري في زمن يقبل الحال والاستقبال إلى صيغة المصدر yok etmek أوhelak etmek بمعنى: الإمحاء والإهلاك وهما مصدران؛ والمصدر لفظ يدل على حدث غير مقترن بزمن ومن ثم فالترجمة لا تعادل معناها في النص القرآني. وقد لجأ بعض المترجمين أيضا إلى استخدام صيغة اسم الفاعل والمصدر معا في ترجمة بعض المفردات إلى اللغة الهدف.

كشفت الدراسة أن المترجمين قد بذلوا جهودا كبيرة للوصول بالترجمة إلى المستوى المطلوب من الدقة والأمانة؛ لكن بعضهم قد اكتفى بترجمة المعنى الظاهر ونقلهم لمعان لا تعادل بدقة معنى الكلمات في النص الأصلي واعتمادهم على الفهم الظاهر للمفردات القرآنية، وميلهم إلى السهولة دون الغوص في معانيها العميقة، وظلالها الدقيقة، ودلالاتها المصاحبة؛ مما أفقد النصوص المترجَمة الكثير من جمالياتها وبلاغتها؛ وربما يرجع ذلك إلى افتقار اللغة التركية إلى مقابل بحمل الخصائص الصوتية والبلاغية والدلالية لبعض النماذج المترجمة. وهذا يؤكد الصعوبة التي واجهت المترجمين عند النقل بين اللغتين رغم متانة العلاقة ببينهما وتغلل الكثير من المفردات والأساليب العربية في النصوص التركية.

بينت الدراسة أيضا أن بعض المترجمين مثل محمد أسد قد لجأ إلى التفسير والتوسع في شرح الكلمة ليوضح المعنى، ويعبر عن المقصود.

أظهرت الدراسة استحالة ترجمة بعض الأدوات وإيراد معانيها الحقيقية في الترجمة مثل: أداة التوكيد (إنَّ) وضمير جمع المؤنث مثل: (هنَّ) بنونه الثقيلة ذات الجرس الموسيقى المميز وبغنته التي تطرب لها الاذن عند سماعها، وكذلك استحالة ترجمة المفعول المطلق المؤكد للفعل (إنشاء) مثلما ورد في ترجمة الآية:٣٥ من سورة الواقعة﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء﴾ ؛ ومن ثم فقد توقفت جهود المترجمين ومحاولاتهم عند نقل المعنى الظاهر والترجمة الحرفية للنص القرآني.

يؤيد الباحث الرأي القائل بوجود المشترك اللفظي في القرآن الكريم حيث اعتبر الإمام السيوطي وجود الألفاظ المشتركة من أعظم مظاهر الإعجاز ويؤيده في ذلك إبراهيم أنيس بقوله:" «فكما تتطور أصوات الكلمات وتتغير، فقد تتطور معانيها وتتغير، مع احتفاظها بأصواتها. وتطور المعاني وتغيرها مع الاحتفاظ بالأصوات، هو الذي ينتج لنا كلمات اشتركت في الصورة واختلفت في المعنى.

وختاما فقد كشفت الدراسة عن نقطتين هامتين أيضا؛ ألا وهما:

- صعوبة تطابق المترجم مع المؤلف مبدع النص الأول ومنتجه (هذا في ترجمة النصوص العادية) فكيف إذن في ترجمة معاني القرآن الكريم بلغته الخاصة غاية الخصوص، وما تحمله المفردات من حيوية بإيحائها في سياقها القرآني وفي مجال تأليف الجملة وتركيبها ونظم أساليبها وبلاغتها وألوانها وظلالها وحركتها؟
- استحالة تطابق اللغة المترجم عنها مع اللغة المترجم إليها في كل مستوياتها وخصائصها وأبعادها المختلفة.

المراجع:

الغزالي: أبو حامد بن محمد الطوسي: **المستصفى من علم الأصول**: ط:١، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٣٢٢هـ

الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٥م

المولودي بن إسماعيل عزيز: **المشترك اللفظي وترجمة معاني القرآن الكريم. دراسة وتمهيد لمعجم عربي-إنجليزي"** مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤) المحرم ١٤٣٣هـ

الحافظ ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم** المتوفى سنة (٧٧٤هـ).

الحسين بن محمد الدامغاني: **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** (ت:٤٧٨). تحقيق: عبد العزيز سيد الاهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٣م.

الحكيم الترمذي: **تحصيل نظائر القرآن الكريم** (ت:٣٢٠ه).

الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، العراق.

الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.

السيد الحسيني: **"المشترك اللفظي أهميته في التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وأثره في الدراسات القرآنية** (بدون تاريخ)

المبرد: **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم** (ت: ٢٨٥ه).

أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي: **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ه دار صادر بيروت: ٤٤٨/١٠.

أبو حامد الغزالي : **المستصفى من علم الأصول**: ط:١، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٣٢٢هـ

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** (المتوفى: ٦٧١هـ) دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤

أبو حامد الغزالي: معيار العلم: تحقيق سليمان دنيا مصر ١٩٦٩م

أبو محمد بن الحسين البغوي: **معالم التنزيل** المتوفى ٥١٦هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة وسليمان الحرش ١٤٠٩هـ.
أبو منصور الثعالبي: **فقه اللغة** (ت: ٤٢٩هـ)، القاهرة:١٩٣٨م
أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: **الصحاح** المشهور بحواشي عبد الله بن عبد الجبار المقدسي، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه، دار إحياء التراث العربي، بيروت:١٣٠٧/٤،
أحمد غرور: **القرآن الكريم والمشترك اللفظي**، مجلة الوعي الإسلامي (الكويت:٢٠١١م)
أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**
إبراهيم أنيس: **من أسرار اللغة**، القاهرة، ١٩٩٤م.
ابن الجوزي: **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، (ت:٥٩٧) تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٩٨٤م
ابن العماد: **كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر** (ت:٨٨٧). تحقيق فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٧٧م.
ابن الجوزي: **منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر** (ت:٥٩٧)
ابن دريد: **جمهرة اللغة** ط:١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد ١٢٤٥هـ
ابن سيده: **المخصص** (ت: ٤٥٨) بيروت: بدون تاريخ
ابن عاشور: **التحرير والتنوير**
ابن فارس: **"الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها"** (ت:٣٩٥هـ) بيروت:١٩٦٣م
ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** (ت:٣٩٥هـ) بيروت:١٩٦٣م
ابن منظور: **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ) بيروت: ١٩٦٨م
جلال الدين السيوطي **"المزهر في علوم اللغة"**، تحقيق احمد جاد المولى وآخرين، القاهرة بدون تاريخ.
جلال الدين السيوطي: **معترك الأقران في إعجاز القرآن**: تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ.

جلال الدين السيوطي: **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط:١، (١٤٢٣هـ)، القاهرة.
جوزيف فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة (بدون تاريخ)
رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة: ، القاهرة، ١٩٩٩م.
زيد مهاوش: **صور المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد: ٥٤، محرم، ١٤٣٣ه
ستيفن أولمان: **"دور الكلمة في اللغة"** ترجمة كمال بشر، الطبعة الأولى بدون تاريخ.
سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل الجديد، بيروت: ٢٤/١.
عاطف مدكور: **علم اللغة بين القديم والحديث**، مكتبة مصر العربية، الفجالة، ١٩٨٦م
عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** من علماء الحنابلة، من أهل نجد. ولد سنة (١٣٠٧هـ) ووفاته في عنيزة (بالقصيم) وذلك في سنة (١٣٧٦هـ)
علي بن الحسن الهنائي **"المنجد في اللغة** "تحقيق احمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.
عبد العال سالم:" **المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم"** الكويت ١٩٩٤م
علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار نهضة مصر بدون تاريخ.
علي بن الحسن الهنائي: **المنجد في اللغة**: تحقيق أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.
علي عبد الواحد وافي: **علم اللغة**، دار نهضة مصر، الطبعة:٩، القاهرة، ٢٠٠٤م.
علي عبد الواحد وافي: **فقه اللغة**، دار نهضة مصر. القاهرة
فوزي مسعود: **المنجد في اللغة**، دراسة لغوية، القاهرة، ١٩٨٤م.
ف.ر.بالمر: **علم الدلالة إطار جديد**، ترجمة صبري إبراهيم السيد، جامعة عين شمس، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
فخر الدين الرازي: **المحصول في أصول الفقه**، ج ١ الرياض: ١٩٧٩م

فوزي مسعود: **المنجد في اللغة**. دراسة لغوية.
محمد نور الدين المنجد: **"الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق"**، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ١٩٩٨م.
محمد حسين آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ١٩٨٠م
محمد سيد طنطاوي: **التفسير الوسيط**
E.A.Nida, Componential Analysis of Meaning, Mouton, 1975.
مقاتل بن سليمان البلخي: **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم** (ت:١٥٠ه) تحقيق: د. عبد الله شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م.
هارون بن موسى: **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** (ت:٢٩٢هـ).
هادي نهر: **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، ط:١، إربد، الأردن، ٢٠٠٧م
يحي بن سلام: **التصاريف** (ت:٢٠٠). تحقيق هند شلبي: الشركة التونسية، تونس،١٩٨٠م.